14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الخميس 19سبتمبر 2013م - العدد 15871

إشراف / فاطمة رشاد

تعاون ثقافي يمني - إيطالي

■ صنعاء / 14 اكتوبر :

بحث وزير الثقافة الدكتور عبدالله عوبل يوم أمس مع رئيس دائرة التعاون بوزارة الخارجية الإيطالية / انجلو فرانتيني / الترتيبات المتعلقة بدراسة جدوى تأسيس معهد إقليمي للتدريب على ترميم وصيانة التراث بمدينة صنعاء القديمة .

وحيث استعرض الوزير مع المسؤول الإيطالي ، كافة الترتيبات المتعلقة بالبدء بالعمل في تأسيس المعهد ليكون مدرسة لتأهيل كوادر متخصصة في صيانة وتأهيل وترميم المدن التاريخية اليمنية .

وأبدى الوزير تعاون اليمن مع كل المشاريع الهادفة لخدمة العمل الثقافي وبخاصة مشاريع خدمة التراث .

وقد أشاد الوزير بأهمية مشروع المعهد التدريبي من حيث كونه سيوفر الاحتياجات البشرية المؤهلة لخدمة صيانة وترميم المعالم التراثية والتاريخية اليمنية .

من جانبه أبدى المسؤول الايطالي حرص بلاده على انجاز المشروع ، واستكمال خطوات تأسيسه بما يضمن تدشينه وفق البرنامج المحدد والمعايير الدولية المتعارف عليها.

من جهة أخرى ناقش وزير الثقافة الدكتور عبدالله عوبل ، يوم أمس ، مع السفير الكوري بصنعاء / لي يونغ هو / آليات إعداد اتفاقية تعاون ثقافي ثنائي بين اليمن وكوريا.

وأكد الوزير حرص الحكومة اليمنية على تعزيز التعاون مع كوريا بما فيه التعاون الثقافي وبخاصة في مجالات التراث والفنون وتبادل الخبرات في جوانب تطوير مواقع التراث العالمي .

فيما أكد السفير حرص بلاده على المشاركة في فعاليات ثقافية يمنية والتعاون الثقافي مع اليمن في كل ما من شانه تعزيز التعاون بين البلدين .

وأتفق الجانبان على استمرار التواصل بين المعنيين لاعداد مسودة اتفاقية تعاون ثقافي بين البلدين ، والتوقيع عليها لاحقا بما يعزز التعاون الثقافي بين البلدين .

عبدالله قيسان في (مواقف ثقافية)

آراء جميلة وأفكار شجاعة وجريئة

> شوقي عوض

على مهل سأحاول هذه المرة الكتابة عن كتاب الكاتب والقاص الأستاذ عبدالله قيسان (مواقف ثقافية) الصادر عن مركز عبادي للدراسات والنشر (بصنعاء) لعام 2013م.

لعلني أصل إلى حقيقة معرفة هذه المواقف الثقافية التي اعتنى بها الكاتب عبدالله قيسان في كتابه (مواقف ثقافية) وفهمت سر بلاغته اللغوية الثقافية وحكمته المعهودة في النهوض والتنوير الثقافي والفني وجرأته في طرح آرائه من الأفكار الشجاعة لمثل هذه المواقف الثقافية والفنية في المشهد الثقافي اليمني والساحة الإبداعية اليمنية على وجه الخصوص والعربية بشكل عام .

والكتاب مكون من مئة وست وعشرين صفحة وقد احتوى على أربعة فصول وهي على النحو التالي :-

الفصل الأول حول الثقافة العربية
الفصل الثاني فن القصة القصيرة
الفصل الثالث الغناء الشعبي
الفصل الرابع حركة المسرح في أبين

هذا الكتاب يشير مؤلفه في مقدمته إلى انه يتبنى مواقف ثقافية تحررية منبثقة من صميم مشروع الثورة العربية التي بدأت في منتصف القرن العشرين وأخذت تنمو وتمتد بقوة وحماس الجماهير العربية الثائرة حتى مطلع السبعينيات حين بدأ التراجع والهدم الذي أوصلنا إلى هذا الوضع من الانحطاط والهزائم.

ويتطرق مؤلف الكتاب إلى جملة قضايا ثقافية عربية مهمة سيطرت على المشهد الثقافي العربي وأثرت على مساره الحضاري الذي كان سبباً لإفراز الهزائم المتكررة والظروف الصعبة التي عاشها الوطن العربي منذ نكسة 67م.

كما يستعرض الكتاب أهم المعوقات التي تنامت وكبرت حتى أصبحت تحديات أمام الثقافة العربية ومن أهمها إمعان الأنظمة العربية في استخدام الدين والزج به في الصراع السياسي الدائر بينها وبين الشعوب حتى فقد جوهره وأهدافه النبيلة.

إلى جانب رصده وتحديده لمكامن الضعف والعلل من السلبيات التي أدت إلى الانحطاط الثقافي وما تعانيه الامة العربية اليوم من تحديات وقفت حائلاً أمام تطور مستقبل الثقافة العربية ومشروعاتها المستقبلية.

فيما يتناول في الفصل الثاني من الكتاب بعض الجوانب في فن القصة القصيرة والظروف التي سمحت لها بالتواصل الثقافي رغم تعقدها في وطننا العربي مع التركيز على بعض الجوانب الفنية في القصة القصيرة التي غالباً ما تقفز عليها الدراسات النقدية.

أما في الفصل الثالث من الكتاب الموسوم بالغناء الشعبي فيناقش فيه الكاتب الأستاذ عبدالله قيسان الأغنية الشعبية اليمنية وألوانها محاولاً في ذلك الكتاب وفي هذا الفصل بالذات إثبات انقسام الأغنية الشعبية إلى قسمين أغنية شعبية تراثية وأخرى شعبية معاصرة وما يهمنا في هذا الكتاب من النقاش هو ذلك الاستنتاج المنطقي الذي مفاده الإقرار بوجود لون غنائي عدني حيث يشير المؤلف إلى انتشار وازدهار ذلك اللون الغنائي العدني ليس في عدن فقط بل في مناطق يمنية أخرى معللا ذلك الاستنتاج في التأثر بالإيقاعات المختلفة كالمصري والهندي والسواحلي ... الخ إلى جانب الامتزاج الثقافي والفني في اللهجة العدنية وما اكتسبه ذلك اللون الغنائي العدني من إيقاع ونكهة.

إلى جانب ما شكلته مدينة عدن باعتبارها مدينة حضارية وإنسانية تجمعت فيها كل الثقافات والأديان والامتزاج الثقافي الذي كون لها ثقافة فنية خاصة بها فأثرت في ألحانها وجاءت مختلفة الإيقاع عن بقية ألوان الغناء اليمني وهو ما لبث أن سيطر واثر في مناطق كثيرة من اليمن ورفد الساحة الفنية بروائع الألحان نافست أحسن ألوان الغناء.

وأشار في هذا السياق إلى ما قدمه الرواد من النغم الخالد من أمثال الفنانين خليل محمد خليل ، محمد سعد عبدالله ،محمد مرشد ناجي ،يحيى مكي ، أنور احمد قاسم ، احمد بن احمد قاسم ، سالم با مدهف ، محمد عبده زيدي ، أبو بكر فارع ، ياسين فارع ، طه فارع ، محمد صالح عزاني ، رجاء با سودان ، صباح منصر ، فتحية الصغيرة ، احمد علي قاسم ... الخ .

وبين في ذلك السياق كيفية التواصل والتأثير الغنائي مثل اللون اللحجي والعدني وكيف أدى إلى ازدهاره وانتشاره في بروز الأغنية في أبين وما قام به الفنان والملحن محمد محسن عطروش من دور ونهوض موسيقي وفني في مدينة زنجبار وجعار حيث استطاع أن يبني لها مكاناً مرموقاً في الغناء اليمني والعربي نظراً لما قدمه من روائع والحان غنائية وموسيقية وقد انتشرت الحان عطروش والفنان علي حسين الكيلة في لحج وعدن فقد لحن عطروش لصالح نصيب (عرفت الناس إلا انته) كما لحن للفنان عبدالكريم توفيق (نسيان) وهي من كلمات الشاعر احمد مفتاح عبدالرب ولحن علي حسين الكيله (جيت ثاني بعد هجرك) كلمات ابراهيم عمر شيخ غناء الفنان فيصل علوي وأغنية (ما نسيتك) لإبراهيم عمر شيخ غناء فيصل علوي.

وفي عدن لحن عطروش للفنان ابو بكر سكاريب، احمد علي قاسم ، رجاء باسودان ، صباح منصر ، والى جانب عطروش ظهر (محمد البوك) و (سالم البوك) وكانا يلحنان لنخبة من الفنانين في جعار والحصن مثل الفنان (مسكين علي) ، (محمد يسر)،(علي محمد عوض) بالإضافة إلى ما قدمته الفرقة الفضلية الموسيقية التي تأسست عام 1958م برعاية السلطان احمد عبدالله الفضلي وكان من قياداتها في هذه الفرقة عازف العود الأستاذ العماري والأستاذ عبدالقادر الكيلة، الفنان محمد محسن عطروش والفنان عوض احمد وفي مدينة جعار انشئت (فرقة الريف الموسيقية) بقيادة محمد البوك في بداية الستينات ومن شعرائها صالح مهدي العولقي .

علما بأن الكاتب قد ناقش في كتابه (مواقف ثقافية) قيام ونشوء وتاريخ بعض الفرق الموسيقية التي لم تكن موجودة آنذاك على ارض الواقع وبالمعنى الكامل لها إلا بعد أن تطور العود من العود ذي الأوتار الأربعة إلى العود ذي الأوتار الخمسة وبعد أن دخلت الآلات الموسيقية الحديثة .. معرجاً في سياق إشارته إلى الحديث عن الأغنية اليمنية بعد الاستقلال والأغنية اليمنية بعد الوحدة كما تحدث عن مكانة الأغنية في أبين وموقعها بين ألوان الغناء اليمني.

وأشار في هذا السياق الى الأغنية الابينية ذات المنتج الابيني أي المنبثق من التراث الغنائي الابيني ، سواء أكان ذلك من البحر او الزراعة او الأعراس اوالدحيف اوالهيبش او السمرة او الرزحة او الزار .. الخ؛ وهو الغناء المعبر عن عادات وتقاليد ابين موضحاً ان هذا التوصيف والمنتج الابيني لا يشترط او يعني إنتاجه في ابين المكان او ان منتجه لابد ان يكون من ابين حيث ان للاغنية الابينية حضوراً ومشاركات في الغناء اليمني وحتى الخليجي الا انها ظلت دائرة بين اللون اللحجي واللون العدني اذا جاز التعبير. مشيراً الى الامتزاج الكبير الذي وقع مع هذين اللونين منذ ان تأسست الفرقة الفضلية عام 1958م؛ على يد نخبة من الفنانين مثل الفنان عطروش والأستاذ العماري وعازف القانون الفنان صالح حسين الكيلة والفنان علي حسين الكيلة وعبدالقادر الكيلة والفنان عوض أحمد ومؤسسي فرقة الريف في جعار سالم البوك واحمد البوك .. الخ.

وأشاد بأواصر الامتزاج بين الغناء اللحجي والعدني والابيني والعامل الجغرافي والذي ادى الى سرعة التواصل والتشابه في العادات والتقاليد التي عكست نفسها على الألحان في لحج وعدن وابين.

وفي ذلك السياق لا يمكننا ان ننسى التصويبات من المعلومات القيمة والمهمة التي اوردها الكاتب والأديب عبدالله قيسان والتي اتسمت بالشفافية والموضوعية في طرحها بالرد على الملابسات من الاخطاء الماثلة للعيان التي وقع فيها المؤلف احمد المهندس في كتابه (على الحسيني سلام) وذلك ماشار اليه عبدالله قيسان في الفصل الثالث من كتابه (مواقف ثقافية) في الغناء الشعبي الذي احتوى على جملة من الردود والتعقيبات والتي بين فيها اثر الاغنية الشعبية اليمنية على الغناء في شبه الجزيرة والخليج تعقيباً وتصحيحا للمهندس.

الخلاصة

ان القارئ الحصيف والدارس المتتبع لمسار المشهد الثقافي والفني والإبداعي على المستوى الثقافي للساحة الثقافية العربية بشكل عام والساحة الثقافية الفنية بشكل خاص سيلاحظ ان الكاتب المبدع الأستاذ/ عبدالله قيسان قد ركز في سياق مناقشاته لمواضيع هذا الكتاب المختلفة على اهم القضايا الإستراتيجية في الثقافة العربية والمشروعات الثقافية العربية التي كانت تحلم بها الأمة العربية والإسلامية ثم كيف إنها جوبهت بالانحسار والإنحطاط وماتلاها من احباطات وهزائم بعد النكسة في حزيران عام 67م.

موغلاً في الإمعان بالنظر الى الكيفية التي ادت الى عرقلة مسار هذه المشروعات الثقافية العربية المستقبلية وماأصابها من قبل الانظمة العربية في استخدام الدين والزج به في الصراع السياسي الدائر بينها وبين الشعوب والذي اصبح عبارة عن تكفير للإبداع والمثقف والنهوض الثقافي التنويري الحضاري والإبداعي وإشكالية راهنة في إطار العلاقة الجدلية الفكرية والثقافية بين الصحوة الثقافية وثقافة المفتي.

بالإضافة الى ماتحلى به المؤلف عبدالله قيسان في كتابه (مواقف ثقافية) الآراء والأفكار الجميلة التي تستحق منا التقدير والثناء والإثراء في البحث والدراسات الجادة والتأمل فيها عند قراءاتنا لها وهي المتعلقة بوجود اللون الغنائي العدني والمتميز عن بقية الألوان الغنائية اليمنية الأخرى.

ضف الى بروز هذه الاسئلة المثارة والمثيرة للجدل حقاً والنقاش ان جاز التعبير والمتعلقة بالاغنية (الابينية) التي اعتبرها المؤلف عبدالله قيسان منتجاً ابينياً من التراث الغنائي الابيني.

وماخرج به من استنتاج مفاده هذا التساؤل هو (أين موقعها بين الوان الغناء اليمني ؟)

ولماذا تأخرت في ظهورها على الرغم من وجود اواصر التواصل من العوامل الجغرافية المساعدة على النهوض الفني والثقافي في ذلك المثلث الإبداعي والمتمثلة بوجود ذلك الترابط من وشائج العلاقات الثقافية والإجتماعية في الإمتزاج مابين عدن ولحج وأبين فيما يختتم مؤلف كتاب (مواقف ثقافية) الفصل الرابع من هذا الكتاب والمعنون بـ (حركة المسرح في ابين) قائلاً:

مر المسرح في ابين بنهضتين كبيرتين أزدهر فيهما النشاط المسرحي حيث أبتدأت المرحلة الاولى لنشاط هذا المسرح الابيني في مطلع الخمسينيات وهي التي صاحبت تطور التعليم واستمرت حتى منتصف الستينات حين بدأ النشاط المسرحي يقل والنهضة الثانية والتي بدأت بعد الاستقلال مطلع السبعينيات وقد صاحبها نشاط تحرري وطني من التغييرات الثورية التي كانت في الجنوب واستمرت حتى منتصف الثمانينيات عندما بدأ أفولها تدريجياً حتى عام الوحدة 1990م حيث اختفى المسرح نهائياً.

نبيلة حمود.. صوت لا ينسى

> كتبت/ دفاع صالح

منذ الصغر علقت في آذاننا أصوات أحببناها وتعلمنا منها الكثير.. فلم تكن إذاعة عدن مجرد وسيلة إعلامية تخاطب فئة بعينها،تلبي احتياجات شريحة واحدة.. بل خاطبتنا ونحن ما نزال صغاراً.. فكانت واحة رائعة التركيب من إبداع وكفاءات وحب للعمل.

القديرة نبيلة حمود (رحمها الله) كانت ظلاً ظليلاً في تلك الواحة، صوتاً دافئاً، عذباً، سلساً، رقي في الأداء.. قدمت (رحمها الله) لإذاعة عدن ولجمهورها عطاءً أخذ من صحتها الكثير..

رحلت ولكن ما زال إبداعها يملأ نفوس كل من عرفها وعاصرها، وما زال هديل صوتها يحلق في سماء الذاكرة.

وبالتأكيد فإن جمهورها يقدر بإجلال كل ما قدمته من أعمال، فقد تركت تاريخاً إذاعياً ضخماً، وكانت تتعامل ببساطة شديدة مع جمهورها وكل من حولها.

كانت مذيعة متميزة تجذب المستمعين إلى كل ما كانت تقدمه من أعمال إذاعية وتلفزيونية.

رحلت بهدوء بعد أن عانت كثيراً من آلام المرض دون أن تلتفت إليها الجهات المعنية لمساعدتها بعد أن شهدت حالتها الصحية تدهوراً واضحاً.

القديرة (نبيلة) التي ارتبط صوتها بوجدان الناس، لم تلق التكريم الذي تستحقه في حياتها.. والآن بعد مرور عام وأكثر على رحيلها. ماذا عملت الجهات المعنية لتخليد ذكرى الراحلة النبيلة؟!

■ الاعلامية الراحلة نبيلة حمود إلى اليسار

العيد الـ (51) لثورة الـ (26) من سبتمبر

على كل الأحزاب والقوى السياسية وعلى كل عضو في مؤتمر الحوار الوطني أن يعمل بكل قوة لإنجاح الحوار.. لأنه المخرج الوحيد للشعب اليمني.

محطات ثقافية

طارق حنبلة

عن الثقافة الدينية

الدين .. أي دين .. ليس سلعة تجارية أو سيرة أسطورية قديمة تفصل على أهواء وامزجة الناس والمكونات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية المختلفة .. ولا هو رواية مسرحية او حركة درامية او كهربائية نحاول ان نتقنها او ان نقلدها.

الدين .. هو مساحة سماوية نقية كبلورة الثلج .. مقدسة نتعلم منها كيفية طاعة الله سبحانه وتعالى وصنع الخير والحب والسلام بين الناس وفق اسس ومنهج ثابت لا يتغير ولا يفصل ولا يعاد تصنيعه لسبب او لآخر.

لا يمكن أن تبني ديناً خلاقاً يحبه الناس ويؤمنون به ويجعلونه دستوراً يحكمهم وهواء وفكراً وعشقاً يتنفسون ويهيمون به بالقوة فالحب ينتج عشقاً .. وئاماً .. سلاماً وسعادة.

والقوة هي العنف ولا تولد الا عنفاً اكبر يؤدي الى سفك الدماء وتدمير البلاء والعباد لتؤسس شريعة الغاب والهمجية بعد ان هدانا الله سبحانه وأصبحت أوطاننا وحياتنا تنعم بسلام ورضى وحب الله .. احترم المتدين الذي يعامل الناس بحب وسلام وإبتسام دائم لا يفارق محياه .. احترمه جداً.

انحني امامه انا شخصيا فهو صيغة جميلة وروح معطاء في حياتنا واتمنى ان نخرج من هذه الشرنقة المميته .. هذا الانتحار هذا الجنون والهوس ونعيد للدين وجهه المشرق المضيء وملامحه المحمدية الجميلة البهية وان يعم السلام والتعايش البناء بين كل الناس وان تتوقف حمامات الدم وهمجية القوة المفرطة.

كيف نبني الشخصية الوطنية ثقافياً وفكرياً ؟

بناء الشخصية الوطنية المعتدلة امر ليس بالسهل فهو يحتاج من وجهة نظري المتواضعة والبسيطة للآتي:

الاهتمام المتزايد بمادة التربية الوطنية ومادتي الدين والفنون التشكيلية (الرسم) وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي (مرحلة تشكل الوعي) .. قلت ذلك مراراً وتكراراً.

جعل مادة الموسيقى في هذه المراحل الصعبة امراً مهماً وضرورياً وتوفير الامكانيات لخدمة هذا الهدف النبيل والقيم .. فالموسيقى تلعب دوراً اساسياً في (ترقيق وتهذيب) المشاعر والأحاسيس الإنسانية، وتكبح جماح أي أفكار تطرفية او رغبات وشهوات عنف قد تتسلل الى عقول وأذهان الجماهير وعلى وجه الخصوص طلائع وشبيبة الوطن .. قادة الغد الأجمل بإذن الله وذخيرة الأمة والحقل الإنساني .

فرض (رقابة فكرية) على الخطاب الديني في المساجد وأماكن دور العبادة وحث العلماء والشيوخ الأجلاء على الالتزام بـ (الوسطية) والاعتدال في عمق وحيثيات ومدلولات خطابهم بما يستحضر قيم الحب والعدالة والتعايش الإنساني الخلاق.

الذي يرسخ اساساً متيناً وبناء جوهر العلاقات الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية بعيداً عن مستنقعات (الأحقاد والكراهية والتمييز الطبقي الأحمق) الذي رسم دوائر ومتاهات هذا الانقسام والحقد الشللي والمناطقي الرهيب في ملامح الهوية الوطنية المباركة بإذن الله.

إقامة دورات وورش عمل في هذا الجانب سيكون امراً رائعاً ومثمراً بإذن الله ذلك لان الدين هو علم بحد ذاته يحتاج لان يدرس ويغرس في اذهان فقهاء وكوادر بيوت الله وبالتالي مفاصل عقول واذهان فئات وجماهير الشعب والتي يستغلها بعض ضعاف النفوس من فقهاء الإسلام السياسي لأغراض دنيوية رخيصة وبلغة اخلاقية وقيمة رثه مع الأسف .

ليس عيباً أن يخطئ المرء ولكن العيب ان يستمر في خطئه وإلا يصغي لصوت العقل والضمير وان يخرج من فضاءات واحات الجدال والمناقشة والمواجهة بالحجة الى مستنقعات وزقاق العنف والعنتريات، ومن يستقوي على اخيه لا خير فيه ولا في افكاره وسلوكه والله نساله ان يغرس الحب والسلام في قلوب الجميع .. الجميع دون إستثناء او تمييز فبعضنا يكمل بعضاً وكلنا من حقنا ان نشبع طموحنا ونحقق احلامنا وامانينا، المهم الا يستقوي احدنا على الآخر ولايلغي الآخرين لمجرد انهم يختلفون معه ولا يعومون على عومه ولله الأمر من قبل ومن بعد.